Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لي رواية نَظْمه. وتصانيفه منها: القصيدة التائية في صفة الأرض وما احتوت عليه، وكانت أولاً خمسمائة بيت، ثم زاد فيها إلى أن تجاوزت خمسة آلاف.. ومن نظمه في قصيدة نبوية: [مجزوء الخفيف]

غُصْنُ بانٍ بطيبةٍ[1] ... في حشا الصَّبِّ رَاسِخُ
مِنْ صِبَايَ هَوَيْتُهُ ... وأَنَا الآنَ شَائِخُ
قمرٌ لاَحَ نُورُه ... فاستضاءتْ فراسخُ
عَجَباً كيفَ لَمْ يكنْ ... كاتباً وهو نَاسِخُ[2]
ذللتْ حين بَعْثه ... من قريشٍ شوامخُ
أسدُ سيفُ دينه ... ذابحُ الشِّرْكِ سَالِخُ
فاتحٌ مَطْلب الهدى ... وعلى الشِّرْكِ صَارِخُ
أحمدٌ سَيِّدُ الورى ... وبِهِ شَادَ شَالِخُ
مثل ما شَادَ فالغٌ ... من قديمٍ وفالخُ[3]
يا نُخيلاتِ وَجْدِهِ ... إنَّ دمعي شمارخ[4]

ولا شك في أن هذه الأبيات لا تخلو من وعورة ووحشية، تخالف ما نراه غالباً في الشعر الصوفي من رقرقة ولين. ولعل ذلك يرجع إلى قافية «الخاء» التي اختارها ابن زُقَّاعة لهذه الأبيات، وهي قافية وعرة ذات إيقاع مزعج، جعلته يقع على الألفاظ الصادمة.. ومع ذلك، فهناك أبياتٌ أخرى لابن زقاعة، تمتاز برقة وانسياب لفظي. فمن رقيق أبياته المنسابة، قوله:

---

(١) طيبة: المدينة المنورة.
(٢) يقصد: كيف نسخ النبي الشرائع ـ والنسخ من أفعال الكتابة ـ مع أنه أُمِّيٌّ.
(٣) شالخ وفالغ وفالخ: من أبناء نوح وآباء النبيّ إبراهيم.. والإشارة هنا، إلى ثبوت النبوة لمحمد ﷺ قبل خلقه البدني.
(٤) الشمارخ: قناديل كبيرة، هي أول طلع النخيل.